مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 07 (عدد خاص)
أفريل 2023
ص ص 60-79

مراحل التنمر الالكتروني الجنسي وآليات قوانين العقل الباطن في عملية الاستدراج العاطفي الجنسي ودور المبتز النرجسي المنحرف أنموذجا

Stages of sexual cyberbullying and the mechanisms of subconscious mind laws in the process of emotional sexual solicitation and the role of the deviant, narcissistic blackmailer as a model

واري إيمان*

1 جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان– (الجزائر)

البريد الالكتروني: ouarimane2020@gmail.com

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/12/18	2023/03/26	2023/04/15

الملخص: هدفت الدراسة الحالية الوقوف على التعريف بظاهرة التنمر الجنسي الالكتروني قانونيا كجريمة في قانون التشريع الجزائري وكذا التعمق في سمات المنحرف النرجسي كمبتز جنسي الكتروني و الإلمام بمعرفة كيفية إمكانية تغييب العقل المنطقي بالوقوع كضحايا للمنحرف النرجسي بسهولة من خلال إبراز مراحل وخطوات الاستدراج العاطفي لضحايا التنمر الالكتروني وكذا علاقة الإدمان على الانترنت بعمل قوانين العقل الباطن، اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي للغوص في عمق مضامين أساليب المنحرف النرجسي للابتزاز الجنسي كمحاولة لفهم عملية التفعيل العكسي الإيجابي لعمل الآليات الدفاعية لضحايا التنمر الالكتروني، خرجت الدراسة بمجموعة من المراحل الخاصة بالاستدراج العاطفي التي يستخدمها المنحرف النرجسي للإطاحة بالضحايا نحو الاستدراج الجنسي، كما تم التطرق لمجموعة من قوانين العقل الباطن المهمة في فهم عملية تغييب عقل ضحايا المنحرف النرجسي، وكذا كيفية عمل العقل الواعي بجزأيه المنطقي والعاطفي.

الكلمات المفتاحية: *التنمر الالكتروني الجنسي؛ الجريمة الالكترونية ؛ الاستدراج العاطفي؛ الابتزاز العاطفي الجنسي ؛ العقل الباطن وآلياته ؛ النرجسي المنحرف الجنسي.*

Abstract: The current study aimed to legally identify the phenomenon of sexual cyberbullying as a crime in the Algerian Legislative Code, as well as to deepen the characteristics of the narcissistic deviant as an electronic sexual extortionist, and to know

* **المؤلف المرسل**

how the logical mind can be obscured. by falling easily as a victim of the narcissistic deviant by highlighting the stages and stages of the emotional solicitation of the victims of electronic harassment, as well as the relationship of Internet addiction with the work of the laws of the unconscious, the researcher is based on the inductive and deductive approach to deepen the content of the deviant narcissistic methods of sexual extortion as an attempt to understand the positive reverse activation of the work of the defense mechanisms of victims of cyberbullying. The study came out with a set of stages of emotional solicitation used by the narcissistic deviant to turn victims into sexual solicitation, and a set of subconscious laws important to understanding the mind alienation process of the deviant's victims. narcissist were also discussed. , as well as the functioning of the conscious mind in its logical and emotional parts.

***Keywords**: sexual cyberbullying - cybercrime - emotional grooming - emotional sexual blackmail - the subconscious mind and its mechanisms - the sexual perverted narcissist*

مقدمة:

تتعدد أشكال التنمر الالكتروني التي يتعرض لها الأفراد عبر الفضاء الالكتروني باختلاف الثقافات و درجة الاحتياج النفسي والكبت لدى المتنمر، ويعتبر التنمر الالكتروني الجنسي من بين أنواع التنمر الالكتروني التي تشكل ضررا كبيرا على الضحية نفسيا واجتماعيا، ويعتبر المجال الالكتروني ملاذا سهلا ومثمرا للعديد من الشخصيات غير السوية و منها الشخصية النرجسية المنحرفة حيث يعتبر التنمر الالكتروني الجنسي بمثابة طاقة شحن هائلة للنرجسي من خلال ما يصيب الضحايا من إذلال و تلاعب و ابتزاز وتحقير، ونظرا لأهمية البحث في الوقوف على ظاهرة نفسية اجتماعية خطيرة ما فتأت تنتشر في فضاء المجتمعات ذات الأوساط المحافظة والتي قد يكون ضحاياها ذوي مستوى عالي من الوعي ومن الأخلاق ومع ذلك يسقطون بسهولة تامة في شباك المنحرف النرجسي أين يصبحون ضحايا التنمر الالكتروني الجنسي طواعية ولا طواعية. وعليه حاولت الباحثة الإجابة على التساؤلين التاليين:

- ما هي أساليب الاستدراج العاطفي الجنسي عند المنحرف النرجسي؟
- كيف يمكن التلاعب بعقل ضحايا المنحرف النرجسي للوقوع بسهولة في فخ التنمر الالكتروني الجنسي؟

حيث تلخصت أهداف الدراسة في:

- الوقوف على التعمق في سمات المنحرف النرجسي كمبتز جنسي الكتروني
- إبراز مراحل وخطوات الاستدراج العاطفي لضحايا التنمر الالكتروني
- التعريف بظاهرة التنمر الجنسي الالكتروني قانونيا كجريمة في قانون التشريع الجزائري.
- الإلمام بمعرفة كيفية إمكانية تغييب العقل المنطقي بالوقوع كضحايا للمنحرف النرجسي بسهولة.
- إبراز علاقة الإدمان على الانترنت بعمل قوانين العقل الباطن

اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي للغوص في عمق مضامين أساليب المنحرف النرجسي للابتزاز الجنسي كمحاولة لفهم عملية التفعيل العكسي الإيجابي لعمل الآليات الدفاعية لضحايا التنمر الالكتروني بالوقوع بسهولة في خيوط العنكبوت المظلم قبوعي في البداية وفي نفس الوقت تغييب للعقل من خلال التوكيدات وأساليب مفعلة في المراحل المختلفة التي يتخطونها جزئيا تحت تخدير تام من المنحرف النرجسي

1. التنمر الالكتروني:

عرفه Trolley at Shilds (2006) "التنمر الالكتروني هو استخدام وسائل الاتصالات الالكترونية في إيقاع أذى مقصود بطرف آخر دون الاتصال الجسدي المباشر به "

كما عرفته Patricia at Susan (2007) التنمر الالكتروني "هو أية مضايقة مقصودة تحدث من طرف لآخر باستخدام وسائل الاتصال عن بعد"

التنمر الالكتروني هو تنمر باستخدام التقنيات الرقمية ويمكن أن يحدث على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات المراسلة ومنصات الألعاب والهواتف المحمولة وهو سلوك متكرر يهدف إلى إخافة أو استفزاز المستهدفين أو تشويه سمعتهم ومن أمثلته:

- نشر الأكاذيب عن شخص أو نشر أسرار على وسائل التواصل الاجتماعي

- إرسال رسائل تهديدات مؤدية.
- انتحال شخصية شخص ما وإرسال رسائل جارحة للآخرين.
- ابتزاز جنسي.

2. الجريمة الالكترونية:

إن التعريف القانوني للجريمة الالكترونية اصطلح في المشرع الجزائري تسميتها الجرائم المتصلة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعرفها بموجب أحكام المادة 02 القانون رقم 09-04 على أنها " جرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات المحددة في قانون العقوبات وأي جريمة أخرى ترتكب أو يسهل ارتكابها عن طريق منظومة معلوماتية أو نظام الاتصالات الالكترونية" (بوزنون ،2019: 3)

وقد تبنى المشرع الجزائري معيار دور نظام المعلومات لتحديد معالم الجريمة الالكترونية، فسمى الجرائم الموجهة ضد النظام المعلوماتي بجرائم المساس بأنظمة المعالجة الآلية للمعطيات كما بينها في قانون العقوبات 2 من المادة 394 مكرر إلى 394 مكرر 07 وترك المجال واسعا لأي جريمة أخرى ترتكب عن طريق منظومة معلوماتية أو نظام للاتصالات الالكترونية

حيث قسم المشرع الجزائري الجرائم الالكترونية إلى 04 طوائف هي:

الطائفة 1: تتضمن جرائم الولوج إلى المعطيات المعالجة آليا عن طرق الغش والتزوير وكذا جريمة الحذف والتغيير والتخريب في هذه المعطيات

الطائفة 2: الجرائم الالكترونية بواسطة النظام المعلوماتي وأهمها استعمال أو إفشاء أو نشر معلومات منصوص عليها في قانون العقوبات وكذا البحث أو التجميع في معطيات مخزنة في نظام معلوماتي

الطائفة 3: الجرائم الالكترونية المتعلقة بأمن الدولة ومؤسساتها كجرائم التجسس والإرهاب.

الطائفة 4: الجرائم الالكترونية للشخص المعنوي والتي تعادل عقوبتها 5 مرات عقوبة الشخص الطبيعي المادة 394 مكرر 4 من قانون العقوبات 7 (بوزنون، 2019: 4).

3. الابتزاز العاطفي الجنسي الالكتروني من منطلق الاستدراج العاطفي:

عملية الابتزاز العاطفي الالكتروني غالبا ما تبدأ عن طريق إقامة علاقة صداقة مع شخص ثم يتم الانتقال إلى مرحلة التواصل عن طريق برامج المحادثة المرئية ليقوم بعد ذلك المبتز باستدراج الضحية وتسجيل المحادثات التي تحتوي على محتوى مسيء وفاضح وصور وفيديوهات مخلة بعد أن تستوي الضحية في مرحلة الاستدراج العاطفي التام واكتفاء المبتز بمادة مرئية صوتية سمعية وبصرية للضحية تأتي مرحلة التهديد والابتزاز إما بطلب تحويل مبالغ مالية أو إسداء أوامر بأفعال أكثر إخلالا للشرف والأعراف مستغلا بذلك استسلام الضحية وجهلها بالأساليب المتبعة للتعامل مع مثل هاته الحالات (Rogers,2010 :73)

فالابتزاز الالكتروني هو الابتزاز الذي يتم باستخدام الإمكانيات التكنلوجية الحديثة ضد ضحايا لاستغلالهم بهدف الحصول على مكسب مادي وأحيانا جنسي وأحيانا مكاسب معنوية.

3. 1. الابتزاز العاطفي الجنسي:

الابتزاز العاطفي الجنسي هو نوع من أنواع الابتزاز الالكتروني والذي يعرف بمجموعة السلوكيات التي تستخدم المحتوى الرقمي (صور–مقاطع فيديو والمشاركات والرسائل وغيرها) على مجموعة متنوعة من المنصات الخاصة أو العامة والتي تجعل الشخص يشعر بالتهديد أو الاستغلال أو الإكراه أو الإذلال ويمكن تصنيفه إلى 03 سلوكات هي:

- المشاركة غير التوافقية للصور ومقاطع الفيديو الجنسية.
- الاستغلال والإكراه والتهديد.
- محاولة إنشاء تواصل جنسي غير مرغوب فيه. (Anil et al,2020 :28)

ولا تقتصر جريمة الابتزاز الجنسي الالكتروني على حصول مرتكبيها على صور خاصة بأوضاع مثيرة جنسيا للضحايا بشكل مباشر بل تتعدى ذلك حصولهم على مقاطع فيديو مصورة وغيرها من الأمور الشخصية عن طريق قرصنة الهواتف وقد يحدث ذلك من خلال بيع الضحية لجهازه من دون أن يتأكد من فعالية تطبيقات إعادة الصور المحذوفة (Hall,2011 :319).

3. 2. أنماط الابتزاز الجنسي الالكتروني:

يشمل الابتزاز الجنسي الالكتروني 03 أنماط مهمة هي:

النمط 1: التحرش اللفظي، والذي يتمثل في إرسال الكلمات الخادش بالحياء أو مكالمات صوتية وتلفظ بكلمات ذات طبيعة جنسية أو وضع تعليقات ذات إيحاء جنسي ونكات جنسية وطلب ممارسة الجنس الالكتروني.

النمط 2: التحرش البصري، ويتمثل في إرسال الصور والمقاطع الجنسية والطلب من الضحية الكشف عن أجزاء جسدها، أو قيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو له وهو في أوضاع مخلة بالآداب.

النمط 3: التحرش بالإكراه أو البلطجة، حيث أنه من الممكن يحدث التحرش الجنسي من خلال اختراق جهاز الاتصال الخاص بالمرأة والحصول على صور ومعلومات شخصية عنها وإجبارها على الموافقة على اللقاء بالشخص المتحرش على أرض الواقع وذلك من خلال الملاحقة أو التهديد والابتزاز بنشر الصور أو التشهير عبر وسائل إلكترونية مختلفة (الديب وآخرون،2017: 3).

وتتعرض المرأة للابتزاز الجنسي الالكتروني أكثر من الرجل وهذا يرتبط بشكل كبير بذهنية المجتمع ومعتقده الديني بتقديس شرف المرأة وربطه بسمعتها العائلية فيتم استغلال هذه النقطة وخداع الفتيات والحصول على صورهن أو مقاطع فيديوهات.

إذن كيف يمكن الوقوع ضحية التنمر الالكتروني الجنسي بسهولة تامة من خلال ما يسمى الاستدراج العاطفي الذي يتحول لاحقا إلى ابتزاز عاطفي ومنه إلى ابتزاز جنسي إلكتروني؟

يحدث الابتزاز العاطفي في سياق علاقة يسودها الكثير من الأمور الجيدة والإيجابية، فالابتزاز العاطفي يتسلل إلينا زاحفا بهدوء ليتخطى حدود التصرف العادي المقبول إلى سلوكيات تكون في البداية مشوبة ثم متشبعة بعناصر تقود سعادتنا.

تحكم استجاباتنا وردود أفعالنا قاعدتين أساسين إما هي استجابات لمشاعر مترسبة من الماضي والتي تكون بمثابة القابلية والاستعداد للوقوع بسهولة في فخ الاستعطاف العاطفي ثم الابتزاز العاطفي، وإما تكون استجابات شرطية إجرائية لما تم من توكيدات إيجابية من طرف الشخص المبتز (John shimar,2022:241).

4. المنحرف النرجسي كمبتز تنمري إلكتروني:

تمت صياغة مصطلح النرجسي المنحرف من قبل الطبيب النفسي والمحلل النفسي بول كلود ركامير في عام 1986الذي عرفه بالوسيلة المنظمة للدفاع عن النفس من الالم والتناقض الداخلي عن طريق إسقاطه على الآخرين والإفراط في تقدير الذات على حساب الآخرين هذا ليس فقط مصحوبا بغياب الندم ولكن أيضا بالمتعة، إنها وسيلة للحماية من النزاعات الداخلية (البحيري ،1987: 13-14).

وفي التحليل النفسي يشكل الانحراف النرجسي كل من علم الأمراض العلائقي وآلية الدفاع التي تتكون من المبالغة في تقدير الذات على حساب الآخرين، وتجسدت هذه الفكرة من قبل ألبرتو إيجور عام 1989 في كتابه le pervers narcissique et son complice الذي اعتبره حالة خاصة من النرجسية (عسكر ،2009: 114)

كما أن فكرة المضايقة المعنوية التي وصفتها ماري فرانس هيريجون عام 1998 تشير إلى الانحراف النرجسي كشخصية معادية للمجتمع يتصرف كحيوان مفترس يصل إلى حد تدمير فريسته عن طرق التلاعب النفسي (Morf et all,2001 : 181).

ويتكون مصطلح هذا الاضطراب من مكونين: النرجسية والانحراف، حيث ما يميز الاضطراب النرجسي عدم وجود تعاطف والحاجة المفرطة للاعتراف والإعجاب وكذا حسد الآخرين.

فيما مصطلح الانحراف له دلالة على القسوة وعدم وجود الحكم الأخلاقي، فهؤلاء الأشخاص يقومون بتلبية حاجاتهم ورغباتهم على حساب الآخرين ويستخدمون الناس لتحقيق أهدافهم مع تجاهل احتياجاتهم ومشاعرهم (Barnett at all,2015 :53).

ويضيف ألبرتو إيغير صفة أخرى بارزة لدى النرجسي المنحرف بأنهم يحاولون بطريقة ما جعل الآخر يعتقد أن هناك رابطة التبعية لا يمكن تعويضها وأنه هو الذي يسأل عنها (Bown et al,2009 :967).

فالمنحرف النرجسي لا يتحمل التناقضات الداخلية ويشعر بلذة نقل الألم للآخرين ولا يعرف كيفية الارتباط بأي طريقة أخرى، إذ عانى هؤلاء من بعض الأحداث المؤلمة في طفولتهم وهذه هي الطريقة لحماية ضعفهم في تقدير الذات، كما أن نتيجة أساليب خاطئة في التربية جعلت الشخص منذ الصغر ذو أنانية عالية مع الوقت وبالتعزيز أصبحت أنا غير سوية، فالنرجسي المنحرف يفكر فقط في مصلحته ويشعر بأن له سلطة في التحكم في ضحاياه بطريقة غير مباشرة، ليبدو خاليا من المشاعر والتعاطف ،لذلك لا يستطيع أن يحب الآخرين ويحافظ على علاقات صحية (Campell et al,2002 :488-491).

5. سمات المنحرف النرجسي:

لدى المنحرف النرجسي سلوكيات نموذجية تتمثل في:

- في الغالب ما يتميزون بكاريزما وشخصية جذابة وساحرة تبدو في الوهلة الأولى من الشخصيات اللطيفة وتتميز بالتفوق،وبعد مدة من التعارف يظهر متحدثا عن صفاته ويميل إلى محو أهلية وكفاءة الآخرين كما لو أنهم لا يستحقون احترامه (عوض ،2019: 108)
- يسهل على النرجسي المنحرف استخدام إستراتيجية الإغواء بهدف إقامة علاقة حميمة، كما أنهم يعتقدون بجزم تام أنهم يبهرون الآخرين: (dudley, 2019 : 79)
- لا يواجه النرجسي المنحرف مشاكل في اللجوء إلى تبريرات لأنهم محترفون في الكذب وكيفية الالتفاف، حيث يحذف كل المعلومات المهمة التي لن تكون في صالحه وهو مراوغ ممتاز في تجاهل أي شيء يتعارض مع مصالحه (Carver et all, 1999 :785-789).
- يعتبر النرجسي المنحرف شخصية اعتمادية إذ لا يمكنه البقاء وحيدا والانعزال، حيث لن يملك النرجسي أي سلطة إذا لم يكن لديه ضحايا للضغط عليهم إذ يعتمد بشكل مطلق على الآخرين كوقود ويحاول أن يجعل الضحية تعتقد أن الشخص الذي يعاني من التبعية هو الضحية فيما المنحرف النرجسي لا يحتاج لها (Strutzenberg,2016 : 11-13).
- يتميز المنحرف النرجسي في محادثاته بالغموض تارة والتناقض تارة حيث يستخدمون المعاني المزدوجة التي تضع الضحية في حيرة من أمره (غرانبر،2000: 9)
- عندما يكون المنحرف النرجسي في فترات ضعفه، أي عندما لا تتوفر ضحية أمامه يتغذى عليها يصبح ذلك الشخص الخيالي المستحيل العثور على مثله واقعيا من خلال توسله مرات إلى طلب الانتباه من الضحية ورجائه عدم تركه، ويبرز كيف يمكنه إرضاؤه من خلال لعب دور الضحية (Antony,2020 :46-47)

- يستخدم المنحرف النرجسي الاستفزاز لكي تقوم الضحية بهجوم مضاد حتى يتمكن لاحقا من تبرير الإذلال والهجمات اللاحقة التي يحضرها للضحية بعد أن تصبح فريسته التي بها سيغطي على أخطائه ثم ينتهز الفرصة ليجعل الضحية تذوق الاحتقار والإذلال ويجعلها تفكر كم هي عديمة الفائدة وعاجزة (Oltmanns et al,2004 :218-221)
- يعتبر المنحرف النرجسي شخصا ذكيا للغاية يمكنه التلاعب بمشاعر الاخرين للحصول على ما يريد(محمود ،2015: 102)
- يفضل المنحرف النرجسي الأشخاص الذين يتمتعون بصفات إيجابية يحسدهم عليها كالطاقة الإيجابية والإبداع والتميز والجمال والنجاح والمال والمكانة، ويكون هدفه هو هدم هذه المميزات وتحويل الضحية إلى فرد خاضع وحزين (Forwad,1998 :32)

6. المنحرف النرجسي والجنس:

ينظر الأشخاص الأسوياء للجنس كشيء مقدس وكعملية للطرفين حق في الاستمتاع بها، بينما الأشخاص النرجسيين ينظرون إلى الجنس كحق لهم فقط ويستمتعون بجسد الآخر دون مراعاة الحقوق الجنسية لهذا الجسد في الاستمتاع، وكثيرا ما ينبذون شركاءهم وينسحبون من علاقاتهم معهم بعد بلوغ الهدف الجنسي معهم ليبحثوا عن ضحية أخرى غير آبهين بالأذى النفسي الذي تسببوا به للطرف الآخر. وغالبا ما يستخدم النرجسي المنحرف جسد شريكه للاستمناء عليه فقط ولتحقيق ملذاته الجنسية، كما يرى أن على الضحية تحقيق كل رغباته الجنسية دون تذمر لاعتقاده بأنه عملة نادرة تولي معاملته بصورة تامة من تنفيذ كل ما يرغب (Wendy, 2012 :25).

وفي أغلب الحالات يميل النرجسي للعب دور الرومانسي لأن ذلك يتماشى مع صورة العظمة التي يرسمها لذاته لكنه في نفس الوقت يميل للسيطرة التي تتخللها

الممارسات السادية مثل الجذب والدفع والتقييد، ومن أحد مطالب النرجسي الغريبة هي تصوير العلاقة الجنسية، ويعتبر مهووسا بمشاهدة نفسه ويرغب في التقاط الصور وتسجيل الفيديوهات (Wolynn, 2017 :53-54).

وأهم ما يميز النرجسي المنحرف، هو التجاهل التام للضحية بعد الإشباع أو حتى مع زوجته بعد العلاقة الحميمة، وكما وتظهر عليه سلوكيات الخيانة والإدمان على الجنس (Forwad, 1998 :134)

ولهذا يسهل على المنحرف النرجسي الوصول لدرجات عالية من الإشباع واللذة من خلال التنمر الالكتروني الجنسي مما يجنيه من إعلاء لطاقة الألم والإذلال والتحقير التي يسقطها على ضحاياه ووصوله للإشباع الجنسي من خلال الصور والفيديوهات، تتعداها إلى الابتزاز لعلاقات حميمة واقعية حيث يعتبر الفضاء الالكتروني بمثابة بوابة الكنز للمنحرف النرجسي لسهولة توفر الكثير من الضحايا واستدراجهم كفرص لن تتوفر له بهذه الوتيرة واقعيا

7. مراحل الاستدراج العاطفي والابتزاز الجنسي:

ذكرت سوزان فرد دود في كتابها " الابتزاز العاطفي"، أن الابتزاز العاطفي هو أحد الأشكال الفعالة للتلاعب والذي يهددنا به الأشخاص المقربون منا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إن لم نفعل ما يريدونه، فالمبتزون عاطفيا يعرفون مدى تقديرنا لعلاقتنا بهم ويعرفون نقاط ضعفنا وأعمق أسرارنا في بعض الأحيان، وبغض النظر عن مقدار اهتمامهم بنا فعندما يشعرون بأنهم لن يحصلوا على ما يريدون يستخدمون معرفتهم الحميمة لتشكيل التهديدات التي تعطيهم النتيجة التي يريدونها ألا وهي امتثالنا لرغباتهم، ولأن الأشخاص المبتزين يعرفون أننا نحتاج للحب والقبول فإنهم يهددوننا بمنع ذلك عنا وأن يسلبوه منا بالكامل. ويمر الاستدراج العاطفي في مراحل من خلال:

7. 1. مرحلة الطلب: إرسال طلب صداقة ثم محادثات ثم توكيدات إيجابية معززة وقد تتعدى إستراتيجية الطلب التسللي التدريجي في الواقع الافتراضي إلى طلب اللقاء واقعيا كتمويه لحسن النية والمعاملة اللبقة وشد الانتباه أكثر بين ما هو افتراضي وواقعي بشكل لبق ومشبع إيجابيا من خلال استحسان الضحية للمبتز واقعيا من صفات ومعاملة لبقة كمرسلات إيجابية متطابقة واقعيا وافتراضيا (Hall et all,2011 :324-326)

7. 2. مرحلة التلميحات العاطفية والجنسية الجزئية: بشكل من المنهجية الرومنسية واستخدام التوكيدات المعززة الإيجابية أين تصبح الضحية تحت مخدر بداية الإدمان العاطفي كمرحلة استواء وتمهيد للطريق (Strutzenberg,2016 :11).

7. 3. مرحلة المقاومة: في هاته المرحلة يتم الشروع في الإدمان العاطفي بعد توكيدات إشراقية وإجرائية ويبادر المبتز بالتصريح بعلاقة عاطفية رسمية وجنسية ذات إطار رسمي أين ينتج عند الضحية نوع جزئي من المقاومة كمرحلة لعدم التسرع بالقرار الرسمي نتيجة عدم الاستعداد لتطورات سريعة بالتعجيل بالزواج كما يصرح المبتز ويوهم الضحية بشغفه بها (John,2022 :304)

7. 4. مرحلة الضغط: يتخذ المبتز أسلوب الضغط من خلال وضع خيارات للضحية بتحديد قرار واضح من خلال إيهامها بنضجه ووجوب إفراغ شهوته في شكل علاقة رسمية وأنه مكتفي من العلاقات غير الرسمية وتعدى مرحلتها، وهنا تسقط الضحية في فخ التوكيد الإيجابي الاستبدالي للنوايا الفعلية للمبتز (جودة ،2012: 556-557)

7. 5. مرحلة التهديدات: فبعد الاستدراج التوكيدي العاطفي يصطدم المبتز بالمقاومة الجزئية عند نوع من الضحايا، فيستعمل إستراتيجية التهديد بإعادة النظر في علاقته بالضحية والتهديد بترك العلاقة من خلال ما يسمى الصمت العقابي للضحية (هادي ،2012:7-8)

7. 6. مرحلة الإذعان: وهنا الضحية تسقط في فخ هدف الصمت العقابي بإلقاء اللوم على ذاتها من خلال إخطائها في مقاومتها وإخطائها التقديري في اعتراضها على التعجيل وفكرة عدم الصبر على الزواج من طرف الضحية ((Foster et al,2006 :369

7. 7. مرحلة التقرب الاعتذاري العاطفي: تبدأ الضحية بالتقرب كاعتذار للضحية ويكون الدور الفاعل في هاته المرحلة للمبتز بكل أريحية تامة، حيث يتعدى قرار إرضائه الشكل اللفظي إلى وجوب إثبات الضحية فيها للمبتز الحب أو الرغبة فيه عاطفيا وجنسيا، إما من خلال صور ومحادثات أو فيديوهات مع وجوب توكيدات إيجابية مصاحبة كعملية تعزيز يستخدمها المبتز ضد الضحية (المنيفي:2020: 27)

7. 8. مرحلة التكرار: بعد مرحلة مستقرة من التقرب الاعتذارية ورغم الضغط الجزئي لإرسال مواد إلكترونية للمبتز والذي لا تزال تراه الشخص المحب لها ورغم عدم ارتياح الضحية وعدم رضاها عن الطريقة في إرسال صور والدخول في الجانب العاطفي الجنسي، تشعر بالارتياح مما كانت عليه في مرحلة التهديد بالترك التي تخطتها، فهنا المبتز يبدئ بتكرار طلب إرسال الصور والتكثيف من ذلك بموجب عدم تلبية الرغبة يعتبره بمثابة أسلوب عدم الثقة بشخصه وبحبه ونواياه الطيبة نحو الضحية (لفتة ،2016: 167)

7. 9. مرحلة الاستدراج التام للابتزاز الجنسي:وهنا يتضح من خلال التهديد المباشر إلى ما يسمى لاحقا بالتنمر الالكتروني الجنسي من خلال نشر صور ومحادثات وفيديوهات عبر المواقع التشهير إما كمقاضاة لعلاقة جنسية واقعيا أو إمكانية طلب المال أو كاستخدام التنمر الالكتروني الجنسي كإشباع نرجسي مرضي (Foster et al,2006 :381)

8. قوانين العقل الباطن بين الاستدراج العاطفي على الابتزاز الجنسي:

وهنا استكمالا للإجابة على السؤال المطروح حول كيفية وقوع الضحية كفريسة سهلة للمتنمر الالكتروني الجنسي من خلال الاستدراج العاطفي إلى الابتزاز العاطفي ثم الابتزاز الجنسي الالكتروني، فإن ما يجدر التركيز عليه بأهمية تامة تكملة لما تم طرحه هو دور التوكيديات السلبية والإيجابية وتأثيرها في العقل الباطن يكون محور " فكرة، وشعور وسلوك" فعندما يقوم الجزء الواعي من العقل بطرح فكرة جديدة أو معينة على الانسان يكون رد فعل عقله الواعي الأول هو رفض أو مقاومة هذا الجديد ولو جزئيا والشعور بالقلق والمقاومة حيال هاته الأفكار والسلوكيات، لكن بالاستمرار والمداومة والمثابرة سوف يعتاد عليه العقل الباطن ويتقبلها، ومن تم سوف تؤثر في سلوكياته وتصرفاته فيما بعد وذلك من خلال ما يسمى بقوانين العقل الباطن والتي هي قوانين متعددة ومن أنواعها ما يتداخل مع مراحل الاستدراج العاطفي التدريجي إلى التسليم اللاواعي للابتزاز العاطفي ثم إلى التنمر الالكتروني الجنسي كمرحلة متقدمة ، ومن بين هاته القوانين:

8. 1. قانون التفكير المتساوي: وهو القانون الذي يعني أن الأشياء التي تفكر بها والتي سترى منها الكثير ستجعلك ترى شبهها بالضبط،فالإنسان بطبعه يحتاج للسعادة والتفكير بها ليس وحده من يجعل الشخص سعيدا وإنما الشعوربها، فيصل من خلال التفكير والشعور إلى " الخيال العقلي" الذي يعتقد فيه بأنه في عالم آخر وقد يفضل هذا العالم عن العالم الذي يعايشه (Wolynn,2017 : 177)

8. 2. قانون المراسلات: يعني أن عالمك الداخلي هو الذي يؤثر على العالم الخارجي فإذا تبرمج الانسان بطريقة إيجابية يجد عالمه الخارجي يؤكد ما يفكر به، وكذلك الأمر إن تبرمج بطريقة سلبية، وهذا هو القانون الذي تقع الضحية بسهولة من خلاله في فخ الشخص المبتز المستدرج العاطفي ، كما تم ذكره في مراحل الاستعطاف التدريجي من خلال ما يسمى مرحلة الطلب (Bargo,2012 :84)

8. 3. قانون التركيز: وهو القانون الذي يعني أن أي شيء تركز عليه سوف يؤثر في حكمك على الأشياء وبالتالي على شعورك وأحاسيسك وهنا يتضح دور التوكيدات الإيجابية عند بداية العلاقة الممارسة من طرف المبتز التي تكون في مرحلة المقاومة الارادية للضحية (Leslie,2020 :618)

8. 4. قانون الاعتقاد: الذي يقول أن أي شيء معتقد فيه وتكرره أكثر من مرة وتضع معه شعورك وأحاسيسك، سوف تتبرمج في مكان عميق جدا في العقل الباطن، وهذا القانون يظهر في مرحلة الضغط التي يستخدمها المبتز لإثبات حسن نواياه العاطفية في المراحل الأولى لبداية الاستدراج العاطفي (جوزيف ،2008: 132)

8. 5. قانون التراكم :أي شيء تفكر فيه أكثر وتعيد التفكير فيه بنفس الأسلوب ونفس الطريقة سوف يتراكم في العقل اللاواعي يوما بعد يوم وهذا القانون يسير العقل الباطن للضحية في مرحلة الإذعان الخاصة بالاستدراج العاطفي (Biran,2019 :19)

8. 6. قانون الاستبدال: يعتبر من أهم القوانين الخاصة بعمل العقل اللاواعي،حيث يتمثل في إمكانية استبدال اعتقاد وشعور أي شخص حول شخص معين أو أي شيء معين بطريقة مغايرة لما عليه من خلال التوكيدات السلبية واستبدال عمل الأدوار الفعلية (جوزيف، 2008: 171)

وهذا يتضح من خلال استخدام المبتز الخفي بتوكيده علاقاته السابقة، أنه هو من قرر إنهاء بعض العلاقات لنقص ثقتها به وإحساسه بعدم إثباتها لحبه له وأنها خسرت رجلا حقيقيا، مع التوكيد أن علاقاته السابقة أغلبها ندمت وحاولت استرجاع العلاقة وهومن أغلق الباب ولم يعطها فرصا أخرى. وكذلك الحال يستخدم المبتز قانون الاستبدال مع الضحية في حالة أخرى عندما تحدثه الضحية بكل أريحية عن علاقات فاشلة لزملائها أوصديقاتها، فيحاول المبتز استغلال الضحية بقانون الاستبدال لإيهامها وتعزيز الأخطاء التي يود أن يسقطها على الضحية لتتم عملية مرحلة الاستواء للابتزاز العاطفي الجنسي

الكلي لاحقا. ولا يخفى علينا أن العقل الإنساني نوعان عقل لا واعي وعقل واعي، فكما تحدثنا عن القوانين التي تحكم العقل الباطن وتساهم في مساعدة المبتز على برمجة عقل الضحية من خلال الاستدراج إلى الابتزاز فكذلك فإن دور كل من الإدمان على الانترنت العصبي على فصي جزيئي الدماغ أهمية بالغة ومساهمة في سهولة الاستدراج العقلي العاطفي خصوصا في مراحل المراهق وحتى مع الأشخاص الراشدين حيث يتكون العقل البشري في جزأين رئيسيين من فصي الدماغ من جزء يسمى DLPFC وهو الجزء المنطقي الذي يفكر وينضج متأخرا من حياة الانسان،أما الجزء الثاني يسمى VMPFC وهو الجزء الذي يأخذ اعتبار كبير للمشاعر عندما يتخذ القرار وهو يعمل بشكل متوازن مع الجزء المنطقي وهذا الجزء هو غريزي أكثر مما هو تفكيري ونجد المراهقين أكثر عرضة للانخراط في جماعات معادية للمجتمع وكذا سهولة استدراجهم إلى الابتزاز الجنسي وذلك لأن الفص الأمامي لم يصل بعد لمرحلة النضج التكويني كما للراشد، أي أن جزء DLPFC لا يعمل بشكل متوازن مع جزء VMPFC حيث تكون السيطرة للأميكدلا أكثر والتي من دورها استقطاب الاشارات والمعلومات التي تتصل بالمشاعر (Moore,2012 :35).

ونتيجة التكرار السلوكي الممارس ذو العلاقة الطردية في الإدمان على الانترنت مع الحاجة إلى هرمون الدوبامين فإن الفص الأمامي للدماغ يبعث إشارات كبيرة إلى الأميكدلا فتفرز هرمونات هائلة تؤدي به إلى الشعور المتكرر بالتصفح الالكتروني ومداومة المراسلة مع الشخص الذي يزوده بهرمون الدوبامين والتكرار اليومي للمحادثات يرسل إشارات متصلة يومية تؤدي إلى كبر حجم الأميكدلات وبالتالي سيطرتها التامة على عدم التوازن بين جزيئي الفص الأمامي للدماغ كتوازن بين التفكير المنطقي والمشاعر (Denter et al,2012 :671).

وهنا يسهم الادمان على الانترنت ودوره في عدم التوازن الهرموني المعتدل في مرحلة العلاقات العاطفية أو الاستدراج العاطفي الأولي إلى سهولة وقوع الضحايا في فخ التنمر الالكتروني الجنسي من خلال الاستدراج العاطفي إلى الابتزاز العاطفي الجنسي. والتقنيات السرية التي يستخدمها المبتزون تحكمها قوانين العقل الباطن وإجراءات عمل الفص الأمامي للدماغ بجزئية، وكذا دور إدمان الأنترنت في سهولة بروز التنمر الالكتروني العاطفي والجنسي افتراضيا وواقعيا من خلال:

_ جعل الأمور التي يقومون بطلبها تبدو مقبولة.

_ جعل الضحية تشعر بالنشوة والسعادة والأنانية.

– إيهام الضحية بأساليب خاطئة وسلوكات مرضية.

كما يستخدم المبتز السيطرة المستدرجة من خلال تجاهل مخاوف الشخص ومحاولات مقاومته الأولية، كما من بين مظاهره البارزة تجنب المبتز للتعرض للمسائل من خلال سهولة الالتفاف وقدرته على تقديم اعتذارات فارغة وعدم اظهاره الندم في مراحل متأخرة من الاستدراج العاطفي كما يستخدم أسلوب اللوم والتهديد بالتخلي. ووفقا لما ذكر Mark Wolynn (2017) فإن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدية أكثر ميلا لاستخدام الابتزاز العاطفي وعادة ما يفعلون ذلك بدافع الخوف والوحدة والاكتئاب واليأس. كما يظهر الشخص النرجسي ذو الميول الهدامة شعوره بأن لديه الحق في استغلال الآخرين فيلجأ للابتزاز العاطفي الالكتروني ليعزز الشعور بالذنب لدى الآخرين (عوض، 2019: 108)

الخاتمة:

خرجت الدراسة بمجموعة من المراحل الخاصة بالاستدراج العاطفي التي يستخدمها المنحرف النرجسي للإطاحة بالضحايا نحو الاستدراج الجنسي،كما تم التطرق لمجموعة من قوانين العقل الباطن المهمة في فهم عملية تغييب عقل ضحايا المنحرف النرجسي، وكذا كيفية عمل العقل الواعي بجزأيه المنطقي والعاطفي، وعليه خلصت الباحثة إلى مجموعة من المقترحات ذات الصلة بالدراسة هي:

- إدراج قوانين العقل الباطن وكيفية عمل العقل الواعي في حالة الإدمان على الانترنت باستخدامها في العلاج المعرفي لضحايا التنمر الالكتروني الجنسي.

- استخدام استراتيجيات مضادة لمراحل التلاعب التي يستخدمها المنحرف النرجسي كتقنيات في العلاج السلوكي مساعدة لضحايا التنمر الجنسي الالكتروني.

- محاولة العمل على توعية الفئات الحساسة في المجتمع خصوصا في الوسط المدرسي من خلال أيام تحسيسية كوقاية من الوقوع كضحايا التنمر الالكتروني الجنسي مستقبلا.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

البحيري عبد الرقيب أحمد ، 1987، الشخصية النرجسية في ضوء التحليل النفسي ، القاهرة، دار المعارف للطباعة والنشر

بوزنزن سعيدة،2019، مكافحة الجريمة الالكترونية في التشريع الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 52

جودة عبد القادر،2012، النرجسية وعلاقتها بالعصابية لدى عينة من طلبة جامعة الأقصى، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية (2)

جوزيف ميرفي، 2008،قوة عقلك الباطن، مراجعة إيمان ماكماهان،ط3، مكتبة جرير للنشر والتوزيع

الديب هدى أحمد ومحمود عبد الحليم محمد سليمان،2017، إيذاء النساء باثولوجيا- التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة، مصر، مجلة التغير الاجتماعي، العدد 5

عسكر عبد الله، 2009، النرجسية في التحليل النفسي : إعادة قراءة الأسطورة ، مصر، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، جامعة الزقازيق،23

عوض فاطمة ، 2019، مصاصو الطاقة، مصر، أمجاد الدولة للنشر

غرانبر بيلا، 2000، النرجسية دراسة نفسية، ترجمة وجيه أسعد، دمشق، منشورات الوزارة الثقافية في الجمهورية السورية

لفتة أنعام موسى ، جاسم أحمد لطيف ،2016، الغرور وعلاقته باضطراب الشخصية النرجسية، جامعة بغداد،مجلة كلية التربية، العدد 216

محمود نهاد ،2015، المخططات اللاتكيفية المبكرة كمتغير وسيط بين أنماط التعلق الوجداني وأعراض الشخصية الحدية، المجلة المصرية لعلم النفس الاكلينيكي والارشادي، 3(1)

المنيفي أحمد عبد الرؤوف،2020، التنمر وابتزاز النساء عبر الأنترنت (الأساليب وعلامات التحذير- كيف نحمي أبناءنا)، القاهرة، دار كتبنا للنشر

هادي أنوار،2012، الابتزاز الانفعالي بين الزوجين، مجلة ابن رشد للعلوم الإنسانية، العدد 301

المراجع باللغة الأجنبية:

Anil Rachamalla, Malaika kirti, Arijal Srivastava ,Saiteja Kaveti,2020,Cyber bullying: Sticks and stones can only break the bones but words can kill you, End Now Foundation India's

Antony Felix,2020,How to stop Being A Narssist: complete guide on how to give up control in relation ships how to recongnize and stop controlling narcissistic behavior,clinical social work journal

Bargo Josef,2012, Why do I do that? Psychological defense mecanisms and the hidden ways they shape our lives, New Rise Press

Barnett M and Womack P, 2015, Fearning, not loving, thereflection: Narcissism, self-esteem, and self-discrepancy theory, Personality and individual differences, 74

Biran, 2019, Cyber bullying, independence educational publishers 36

Bown R, and Budzek K, Tamborski M, 2009, on the meaning and measure of narcissism, Personality and social psychology bulletin, 35(7)

Campell W, and Foster C, Finkel E, 2002, does self-love lead to love for others. A story of narcissistic game playing,Journal and social psychology,83

Carver Lawrence and Scheier M, 1999, Self-discrepancies and affect: incorporating the rol of feared selves, personality and social Psychology bulletin, 25(7)

Denter et al, (2012), Dopamine transporter polymorphism affect social approach avoidance tendencies Genes, Brain and Behar11

10-Dudley Mark, 2019, Persuasion: the ultimate guide to having influence and understanding human behavior, Voltas Press

Forwad Susan, 1998, Emotional blackmail: when the people in your life use fear, obligation and guilt to harper, New Rise Press

Foster J and Shrira I, Campell W, 2006, Theoretical models of narcissism, sexuality and relationship commitment, Journal of social and personal relatioships, 23

Hall J and Baym N,2011, Calling and texing to much mobile maintenance expectations,over dependence entrapment and friendship satisfaction,New media society,14(2)

Leslie Ramos Salazar, 2020, Handbook of research on cyberbullying and online harassment in the workplace, business science reference

Moore W et al, (2012), facing puberty association between pubertal developmentand neural responses to affective facial display, scan

Morf C and Rhodewalt F,2001,Unravelind the paradoxes of narcissism: a dynamic self regulatory processing model, psychological inquiry,12

Oltmanns T, Friedman J, Fiedler R, Turkheimer E,2004, Perceptions of people with personality disorders based on thin slices of behavior,,journal of research in personality,38

Patricia، A، Robin، K، Susan، A، (2007) ،Students perspectives on cyber bullying، journal of adolescent heath 41

Rogers Vanessa,2010; Cyberbullying : Activities to help children and teens to stay in a texting,twitterning,social networking world, Jessica Kingsley publishers

shimar John Christian,2022 ,Human predators how to reacognize,avoide and defend yourself against liars,cheaters,manipulators and abusers,Bouk house Publshing

Strutzenberg claire,2016, Love –bombing a narcissistic approach to relationship formation, university of arkansas,Fayetteville

Trolley,B, Hanel,C ,and Shields,L,(2006),Demystifying and deescalating cyberbullying in the schools-Aresource guide for counselors , educators and parents bookpoker

Wendy Maltz,2012,The sexual healing journey : A Guide for survivors of sexual abuse, Business Science Reference

Wolynn Mark, 2017, It didn’t start with you: how inherited family trauma shapes who we are and how to the end the cycle,penguin publishing group